

أضواء البيان

. @ 111

وقوله : { مَنَّا فِرْعَ } جمع منفعة ، ولم يبين هنا هذه المنافع ما هي . وقد جاء بيان بعضها في بعض الآيات القرآنية ، وأن منها ما هو دنيوي ، وما هو أخروي ، أما الدنيوي فكأرباح التجارة ، إذا خرج الحاج بمال تجارة معه ، فإنه يحصل له الربح غالباً ، وذلك نفع دنيوي . .

وقد أطبق علماء التفسير على أن معنى قوله تعالى : { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ } أنه ليس على الحاج إثم ولا حرج ، إذا ابتغى ربحاً بتجارة في أيام الحج ، إن كان ذلك لا يشغله عن شيء ، من أداء مناسكه كما قدمنا إيضاحه . .

فقوله تعالى : { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ } فيه بيان لبعض المنافع المذكورة في آية الحج هذه وهذا نفع دنيوي . . ومن المنافع الدنيوية ما يصيبونه من البدن والذبائح كما يأتي تفصيله إن شاء الله قريباً كقوله في البدن : { لَكُمْ فِيهَا مَنَّا فِرْعٌ إِلَّا لِي أَجَلٍ مُّسَمًّى } على أحد التفسيرين . .

وقوله : { فَكُلُوا مِنْهُ } في الموضعين ، وكل ذلك نفع دنيوي ، وفي ذلك بيان أيضاً لبعض المنافع المذكورة في آية الحج هذه . .

وقد بينت آية البقرة على ما فسرنا به جماعة من الصحابة ومن بعدهم ، واختاره أبو جعفر بن جرير الطبري في تفسيره ، ووجه اختياره له ، بكثرة الأحاديث الدالة عليه : أن من المنافع المذكورة في آية الحج : غفران ذنوب الحاج ، حتى لا يبقى عليه إثم إن كان متقياً ربه في حجه بامثال ما أمر به ، واجتناب ما نهى عنه . .

وذلك أنه قال : إن معنى قوله تعالى : { فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْهِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ } أن الحاج يرجع مغفوراً له ، ولا يبقى عليه إثم سواء تعجل في